النَّحْوُ

المَنْصُوبَاتُ

المَفْعُولُ فِيهِ

مَدْرَسُ المَادَةُ: م. رُقيّةُ مُحَمَّدُ أَمِينَ الْبَغْدَادِيّ

المفعول فيه (الظرف)

المحور الأول: تعريف المفعول فيه:

تعريف المفعول فيه كما ورد في المصادر: هو "اسمٌ ينتصبُ على تقدير (في)، يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه".

١- **لماذا سُمي مفعولاً فيه؟** يُسمى "مفعولاً فيه" لأن الفعل لا يقع "عليه" (كالمفعول به)، بل يقع "فيه". فالأزمنة والأمكنة هي أوعية للأحداث، ولذلك سُميت "ظروفاً" تشبيهاً بالأواني (الظروف) التي تحوي الأشياء بداخلها.

٢- **شرط "تقدير (في)" الجوهري :**الضابط الدقيق لإعراب الاسم ظرفاً هو صحة تقدير حرف الجر "في" قبله.

- فإذا قلت: "صمتُ يومَ الخميس"، فالمعنى: صمتُ **في** يومِ الخميس، لذا فهو ظرف.
- أما إذا لم يصح تقدير "في"، خرج الاسم عن الظرفية وأعرب حسب موقعه، مثل :
  - "جاءَ يومُ الجمعةِ" (يومُ: فاعل مرفوع، لأن الحدث هو مجيء اليوم نفسه لا وقوع حدثٍ فيه).
  - "لا تضيّعْ أيامَ شبابك" (أيامَ: مفعول به، لأن الفعل وقع عليها لا فيها).

المحور الثاني: إشكالية "المبهم" و"المختص"

هنا نناقش قضية دقيقة يكثر فيها الخطأ، وهي الفرق بين حكم الزمان وحكم المكان في النصب:

أولاً: ظرف الزمان

يُنصب ظرف الزمان على الظرفية مطلقاً، سواء كان مبهماً أو مختصاً (محدوداً).

- **المبهم :**مثل (حين، وقت، دهر، أمد)، ليس له حدود معلومة.
- **المختص :**مثل (يوم، شهر، سنة)، له بداية ونهاية محددة.

- **العلة :**لأن الزمان يجري مجرى واحداً في استيعاب الأحداث، فسهل التوسع فيه ونصبه دائماً.

ثانياً: ظرف المكان (التقييد)

لا يُنصب اسم المكان على الظرفية إلا إذا كان **مبهماً** .أما إذا كان **مختصاً (محدوداً)** فيجب جره بـ **"في"**.

١- **المكان المبهم الذي يُنصب :**هو ما ليس له صورة محددة ولا حدود محصورة، ويشمل:

- **الجهات الست :(**أمام، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت)
- **المقادير المكانية :**(ميل، فرسخ، بريد، كيلومتر)؛ لأنها تدل على مسافة لكنها لا تختص ببقعة بعينها.

٢- **المكان المختص (المحدود) الذي يُجر :**هو ما له أقطار تحويه وحدود معلومة، كـ (الدار، المسجد، المدرسة، الجبل).

- **القاعدة :**لا يجوز قول "صليتُ المسجدَ" أو "جلستُ الدارَ"، بل يجب قول "صليتُ **في** المسجد. فهنا يجب جر المكان المختص بحرف الجر (في).

المحور الثالث: التصرف والجمود

يجب التمييز بين نوعين من الظروف بناءً على مرونتها في الجملة:

١- **الظرف المتصرف :**هو الذي يملك حرية الحركة الإعرابية، فيستعمل ظرفاً (منصوباً) ويستعمل غير ظرف (مبتدأ، خبراً، فاعلاً).

- *شواهد :*
  - ظرفاً: "سرتُ **يوماً** كاملاً."
  - مبتدأ" :**يومُ** الجمعةِ مباركٌ."
  - مفعولاً به: ﴿وَاتَّقُوا **يَوْمًا** تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

٢- **الظرف غير المتصرف (الجامد) :**هو الذي يلازم النصب على الظرفية، ولا يخرج عنها إلا إلى الجر بـ "مِن" (وليس أي حرف جر آخر).

- *أمثلة* :(عند، لَدُن، قَطُّ، بَينا)
- *تطبيق* :نقول "جئتُ من عندِك"، ولا يجوز "جئتُ إلى عندِك" (خطأ شائع)، والصواب "جئتُ إليك."

المحور الرابع: أحكام الإعراب والبناء في الظروف

الأصل في الظروف النصب، لكن هناك مجموعة من الظروف المبنية التي تلزم حركة واحدة:

حركة البناء

- **الضم:** حيثُ، مُنذُ، قَطُّ/ ملاحظة: "حيث" تلازم الإضافة للجمل.
- **الفتح:** الآنَ، أَيَّانَ، ثَمَّ / ملاحظة: "الآن" مبنية على الفتح دائماً خلافاً للخطأ الشائع بسكونها، قال تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾
- **الكسر:** أمسِ / ملاحظة: تكون مبنية إذا قصد بها "البارحة" حصراً دون تعريف بـ "أل".
- **السكون:** إذْ، مَتَى، لَدُنْ، أنَّى / ملاحظة: "لدن" تُجر غالباً بـ "من".

المحور الخامس: الظروف المبنية (دراسة تفصيلية للحالات الخاصة)

الأصل في الظروف الإعراب (النصب)، ولكن هناك مجموعة مبنية لها أحكام خاصة، نُفصّلها كما يلي:

- **الظرفان "قبل" و"بعد"**

هما ظرفان مشتركان، فقد يأتيان للزمان (مثل: جئت قبل الظهر)، وقد يأتيان للمكان (مثل: داري قبلَ دارك) .ولهما أحكام دقيقة تتراوح بين الإعراب والبناء بحسب "الإضافة"

٢- حالة الإعراب (النصب أو الجر) :يكون "قبل" و"بعد" معربين (منصوبين على الظرفية أو مجرورين بـ "من") في حالتين:

•إذا ذُكر المضاف إليه :أي جاء بعدهما اسم مضاف، نحو: "جئتُ قبلَ الظهرِ" أو "من بعدِهِ."

•إذا قُطعا عن الإضافة لفظاً ومعنى :أي حُذفت الإضافة وقُصد "التنكير"، فلا يُنوى المضاف إليه ولا يُقدر، في هذه الحالة يُنونان، نحو: "فعلتُ ذلك قبلًا" (أي زماناً سابقاً عاماً غير محدد).

٣- حالة البناء (على الضم):

•يبنى "قبلُ" و"بعدُ" على الضم إذا حُذف المضاف إليه (لفظاً) ولكن نُويَ معناه .أي أنك تقصد شيئاً معيناً ولكنك لم تذكره في اللفظ.

•المثال الأشهر قوله تعالى: ﴿للهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾؛ والتقدير: من قبلِ الغَلَبَةِ ومن بعدِها. هنا حُذف المضاف إليه لفظاً وبقي مقدراً في النية، فبُني الظرف على الضم.

- **(قَطُّ) و (عَوْضُ) - ثنائية الماضي والمستقبل:**
  - **قَطُّ :**ظرف لاستغراق الزمن الماضي، يُبنى على الضم، ويُسبق غالباً بنفي أو استفهام. "ما فعلته قَطُّ". لا يجوز استخدامه للمستقبل.
  - **عَوْضُ :**ظرف لاستغراق الزمن المستقبل، بمعنى "أبداً"، ويُبنى على الضم. "لا أفعله عَوْضُ."
- **(إذْ) و (إذا):**
  - **إذا :**ظرف للمستقبل يتضمن معنى الشرط غالباً، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية .
    - *ملاحظة :*قد تأتي ظرفاً محضاً (غير شرطية) كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.
  - **إذْ :**ظرف للماضي، وتضاف للجمل.
- **(لَدُن):**

ظرف للمكان أو الزمان بمعنى "عند" ، مبنية على السكون.

- غالباً تُجر بـ "من": ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

المحور السادس: النائب عن الظرف (نائب المفعول فيه)

قد يُحذف الظرف وينوب عنه ما يدل عليه، ويأخذ حكم النصب، وأهم النواب:

١. **المضاف إلى الظرف (كُل، بعض)" :**سرتُ كلَّ النهارِ."

٢. **الصفة" :**وقفتُ طويلاً" (أي وقتاً طويلاً).

٣. **اسم الإشارة" :**سرتُ هذا اليومَ."

٤. **العدد" :**سرتُ ثلاثينَ يوماً."

المحور السابع: مسائل تطبيقية:

١- **الفرق بين (مَعَ) و (مَعاً):**

- **مَعَ :** بفتح العين، هي ظرف (زمان أو مكان) منصوب دائماً، وما بعدها مضاف إليه. "جئتُ معَ الفجرِ."
- **مَعاً :** بالتنوين، تخرج عن الظرفية وتُعرب **حالاً** منصوبة. "جاءوا معاً".

٢- **أحكام (مُنذُ) :**ليست ظرفاً دائماً، بل لها ثلاثة أوجه بحسب ما بعدها:

- حرف جر: إذا تلاها اسم مجرور ("منذُ يومينِ").
- ظرف زمان: إذا تلاها فعل ("منذُ سافرَ").
- خبر مقدم (أو ظرف): إذا تلاها اسم مرفوع ("منذُ يومانِ").

المحور الثامن: دراسة الشواهد (تطبيق عملي)

١. **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾** :جاءت (إذا) ظرفاً محضاً للزمان.

٢. **﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾** :(أيّان) ظرف زمان للمستقبل، يفيد التفخيم والتهويل.

٣. ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا**﴾ :(لَدُن) ظرف مكان بمعنى "عند"، جُرّ بـ "من".